

الله

ألف هذا الكتاب أستاذنا عباس محمود العقاد.

وهو من عيون كتبه.

عندما يكون الكتاب لعملاق الفكر عباس محمود العقاد فهو الذى يقدمه.

يقول أستاذنا العقاد فى صدر الكتاب: (موضوع هذا الكتاب نشأة العقيدة الإلهية، منذ أتخذ الإنسان رياً إلى أن عرف الله الأحد، واهتدى إلى نزاهة التوحيد.

وقد بدأناه بأصل الاعتقاد فى الأقسام البدائية، ثم لخصنا عقائد الأقسام التى تقدمت فى عصور الحضارة، ثم عقائد المؤمنين بالكتب السنوية، وشفعنا ذلك بمذاهب الفلاسفة الأسبقين، ومذاهب الفلاسفة التابعين، وختمناه بمذاهب الفلسفة العصرية، وكلمة العلم الحديث فى مسألة الإيمان).

الفصل الأول عن (أصل العقيدة) وفيه حل تاريخ الإنسان مع الدين وكيف ترقى الإنسان فى العقائد كما ترقى فى العلوم والصناعات: وفى رأيه أن محاولات الإنسان فى سبيل الدين لا بد أن تكون أشق وأطول من محاولاته فى سبيل العلوم والصناعات، لأن حقيقة الكون الكبرى أشق مطلباً وأطول طريقاً من حقيقة هذه الأشياء المتفرقة التى يعالجها العلم تارة والصناعة تارة أخرى...

وفى حنان على حيرة الإنسان فى البدايات يرى الأستاذ العقاد أن الرجوع إلى أصول الأديان فى عصور الجاهلية الأولى لا يدل على بطلان التدين، ولا على أنها تبحث عن محال ولكن كل ما يدل عليه أن الحقيقة الكبرى أكبر من أن تتجلى للناس كاملة فى عصر واحد.

وقف الأستاذ/ العقاد عند العصور السحيقة والأساطير ثم عرض لدور ملكة الاستحياء ثم ضعف الإنسان أمام الطبيعة وهو الضعف الذي يعلل به الأكثرون من ناقدي الأديان، العقيدة الدينية بين مظاهر الكون وأعداء الإنسان فيه من القوى الطبيعية والأحياء فلا غنى له عن سند يبتدعه ابتداءً ليستشعر الطمأنينة بالتعويل عليه، والوجه إليه بالصوات في شدته ويلواه... كما عرض لرأى طائفة من علماء الإنسان في «الطوغم» والدين ويظنون أن الطواطم هي طلائع الأديان بين الهمج الأولين..

وقد تحقق أن شعائر الطواطم منتشرة بين مئات القبائل الهمجية في استراليا وأفريقية والأمريكيتين وبعض أقطار القارة الآسيوية وجزائرها.

وقد وقف عند (ماكس موللر) باعتباره صاحب الرأي المعداد في اشتقاق اللغات ومعانى الأساطير وعلاقتها بالعقائد والعبادات، فهو يؤمن بأن «البصيرة» هبة عريقة في الإنسان، واننا كما قال - في كلامه على مقارنة الأساطير - «مهما نرجع بخطوات الإنسان إلى الوراء لن يفوتنا أن نتبين أن منحة العقل السليم المستفيق كانت من خصائصه منذ أوائل عهده وأن القول بإنسانية متسلسلة علي التدرج من أعماق البهيمية انما هو قول لن يقوم عليه دليل».

ومصادقا لهذا الرأي يرجع موللر أن الإنسان قد تدين منذ أوائل عهده لأنه أحس بروعة المجهول وجلال الابد الذي ليس له انتهاء، وأنه مثل لهذه الروعة بأعظم ما يراه في الكون وهو الشمس التي تملأ الفضاء بالضياء، فهي محور الأساطير والعقائد كما ثبت له من المقابلة بين اللغات واللهجات.

وإذا قيل لموللر أن «الابد» أو اللانهاية معني لاتوجد له كلمة في اللغات الهمجية ولا الحضارة الأولى قال إن الاحساس بالمعاني يسبق اختراع الكلمات، وقد ثبت أن الانسان الأول لم يضع في لغاته كلمات لبعض الألوان.

وبهذا يكون الكتاب قد غطى أهم الفروض التي خطرت على الأذهان في تحليل العقيدة الدينية، أو تحليل نشأتها الأولى.

أما أطوار العقيدة فهي كما يعرفها علماء المقابلة بين الأديان ثلاثة أطوار عامة مرت بها الأمم البدائية في اعتقادها بالآلهة والأرباب وهي:

* دور التعدد

* دور التمييز والترجيح

* دور الوحدةانية

لكن الأديان الكتابية، بعد كل هذا، هي كما يقول الاستاذ العقاد هي التي بلغت بالتوحيد غاية مرتقاه وعلمت الناس شيئا فشيئا عبادة الاله «الاحد» الذى خلق الوجود من العدم ووسعت قدرته كل موجود فى السماوات والأرضين، ولم يكن له شريك فى الخلق ولا فى القضاء. ويقول: (أغلب الظنون المدعّمه بالقرائن المعقولة أن مصر بدأت بتوحيد الدين كما بدأت بتوحيد الدولة... فالمؤرخ هيرودوت القديم يقول أن الاغريق تعلموا أمور الدين من المصريين، والسيراليوت سميث - وهو مرجع موثوق به فى تاريخ مصر - يقول إن شعائر الهند القديمة فى الجنازئ نسخة محكيه من كتاب الموتى، وتفرق الديانات معقول فى الدول الأخرى ولكنه غير معقول فى قطر يجري فيه نيل واحد ويتحد وجهاه قبل خمسة آلاف سنة على أقل تقدير... ص ٢٨

ويقول مرة أخرى إن عبادة «اتون» هي أرقى ما وصل إليه البشر من عبادات التوحيد فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد... فلم يكن المراد بأتون قرص الشمس ولا نورها المحسوس بالعيون، ولكن الشمس نفسها كانت رمزا محسوسا للإله الواحد الأحد المتفرد بالخلق فى الأرض والسما... وإنما جاء هذا الطور بعد تميهدات دينية وسياسية تهيأت لمصر ولم تتهيا لغيرها من الدول الكبرى فى تلك الفترة.

واتسعت الدولة المصرية فى عهد تحتمس الثالث. واقترن اتساع الأفق فى السياسة باتساع الأفق فى تصور العالم وما ينبغى لخالقه من التعظيم والتنزيه، فارتقى الفكر الإنسانى فى هذا العهد من البيئه المحلية إلى بيئه عالمية، ثم إلى بيئه أبدية تنطوى فيها أبعاد المكان والزمان.

ومن صلوات اخناتون تعرف صفات الله الذى دعا إلى عبادته دون سواه، فإذا هي أعلى الصفات التى ارتقى إليها فهم البشر قديما فى ادراك كمال الإله.

فهو الحى المبدىء الحياة، الملك الذى لاشريك له فى الملك، خالق الجنين وخالق النطفة التى ينمو منها الجنين، نافث الانفاس الحية فى كل مخلوق بعيد بكماله قريب

بآلانه، تسيح باسمه الخلائق على الأرض والطير فى الهواء، وترقص الحملان من مرح فى الحقول فهى تصلى له وتستجيب لامره، ويسمع الفرخ فى البيضة دعاهه فيخرج إلى نور النهار وأثبا على قدميه قد بسط الأرض ورفع السماء وأسبغ عليهما حلل الجمال، وهو ملاء البصر وملء الفؤاد، وهو هو الوجود، وواهب الوجود وشعوب الأرض كلها عبيده لأنه هو الذى أقام كل شعب فى موطنه ليأخذ نصيبه من خيرات الأرض ومن أيام العمر فى رعاية الواحد الأحد.

وهنا مضى يقارن بين سبحات اخناتون وبين ما يقابلها من المزامير.

هنا اعتبار أن التوراه لم تكتب إلا بعد وفاة موسى بزمن بعيد وعلى مدى ألفى سنة فى تقدير باحثين شرفيين وغربيين مثل العالم (ديفو) الذى كتب مقدمة (سفر التكوين) ومثل العالم بوكاي الذى أثبت أن التوراه صحت وحورت وعدلت فى عصور مختلفة وفقا لأغراض أصحابها.

وقد عقد كل من هنري برستيد وارثر ويجال Weigall مقارنة بين صلوات اخناتون وبين المزامير خاصة من المزمور ١٠٤ - ١٢٤.

ومن المحقق ان بنى اسرائيل أخذوا كثيرا من عقائد المصريين وشعائهم قبل عهد اخناتون بعدة قرون، وبعده بعدة قرون. بل إن العالم «فرويد» وهو يهودى فى كتابه (موسى والوحدانية) انتهى من مقابلاته وفروضه إلى تقرير رأيه المرجح لديه وهو أن موسى تربى بمصر فى كنف الوحدانية واستعد للنبوة فى هذه البيئة الموحدة بل قال فرويد جملة المشهورة (إن عقدة اليهود سبق مصر فى الحضارة).

ومرورا بالديانات القديمة فى الهند - والصين - وفارس - وبابل واليونان وقف بالتحليل عند كل أمة ممن ذكرنا نكتفى بإشارات من بين تفاصيل كثيرة.

فالهند تعززت فيها (عبادة الطواطم، بعقيدتهم فى وحدة الوجود وتناسخ الأرواح كما تعززت بعقيدة الحلول.

والصين على كثرة العبادات التى دانت بها - ولا تحسب من أمم الرسالات الدينية كمصر وبابل والهند وفارس وبلاد العرب وفلسطين لأنها أخذت من الخارج قديما وحديثا عقائد البوذية والمجوسية والاسلام والمسيحية ولم تعط أمة عقيدتها، مع استثناء اليابان التى أخذت عنها نحلة «كونفشيوس».

والأقدمون من الفرس يلتقون مع الهند في عبادة (مترا) اله النور وإن اختلفوا في إطلاقه على عناصر الخير والشر فجعله الفرس من ارباب الخير والصلاح وجعله الهند من ارباب الشر والفساد.

والبابليون عرفوا عبادة (مترا) في القرن الرابع عشر قبل الميلاد ورفعوه إلى المنزلة العلية بين الآلهة التي تحارب قوى الظلام.

وعرف في فارس «زرادشت» وإن كان لا يعرف له تاريخ مفصل على التحقيق. وليست المجوسية كلها من تعليم زرادشت أو تعليم كاهن واحد من كهان الامة الفارسية فقد سبقه الفرس إلى عقائدهم في أصل الوجود وتنازع النور والظلام ولكنه تولى هذه العقائد بالتطهير وحملها على محمل من التفسير والتعبير.

أما بايل فيرى الأستاذ العقاد أنها على قدمها لم يكتب لها أن تؤدي رسالة ممتازة في تاريخ الوحدانية، فكل ما أضافته إلى هذا التاريخ يمكن أن يستغنى عنه ولا تنقص منه بعد ذلك فكرة جوهرية من أفكار التوحيد والتقدیس لأن الوحدانية تحتاج إلى تركيز وتوحيد، لا يستتبان طويلاً في أحوال كأحوال الدولة البابلية.

أما تاريخ العقيدة في بلاد اليونان فقد حفل بجميع أنواع العقائد البدائية قبل أرباب «الأليمب» الذين خلدوا في أشعار هوميير وهزيبود. فعبدوا الأسلاف والطواطم ومظاهر الطبيعة ومزجوا هذه العبادات جميعاً بطلاسم السحر والشعوذة واستمدوا من جزيرة «كريت» عبادة النيازك وعبادة حجارة الرواسب التي شاعت بين أهل الجزيرة من أقدم عصورها البركانية.

وقد كان أرباب الأوليمب في مبدأ أمرهم يقترفون أقيح الآثام ويستسلمون لأغلب الشهوات وينتهي حديث الأستاذ العقاد عن اليونان بأنهم في مجال العقيدة يمكن أن يقال (أن اليونان أخذوا فيها كل شيء ولم يعطوا شيئاً يضيف إلى تراث البشر في مسائل الايمان، وأنهم حين بدأوا عصر الفلسفة كان أساسها الأول ممهداً لهم في العقائد التي أخذوها عن الديانات الآسيوية والمصرية، وأنهم ظلوا بعد الفلسفة يدينون بالوثنية التي كانوا يدينون بها قبل الميلاد بعدة قرون) ص ٩٧.

والآن نقف طويلاً عند باب (الله في الأديان السماوية).

وفى هذا الباب يقول عن بنى اسرائيل أنهم (دانوا زمنا بعبادة الأسلاف كما دانوا بعبادة الأوثان بعد عودة ابراهيم عليه السلام وظهور الأنبياء، فعبدوا «عجل الذهب» فى سيناء. بعد خروجهم من الديار المصرية وفى الإصحاح الثامن عشر من كتاب الملوك الثانى أن حزقيا ملك يهودا، (...أزال المرتفعات وكسر التماثيل وقطع السوارى وسحق حية النحاس التى عملها موسى لأن بنى اسرائيل كانوا إلى تلك الأيام يوقدون لها...)

وجاء فى الإصحاح التاسع عشر من كتاب صموئيل الأول أن إحدى زوجات داود - ميكال - (أخذت الترافيم ووضعته فى الفراش ووضعت لبدة المعزى تحت رأسه وغطته بثوب) .

والمعروف أن الترافيم أو الطرافين بصيغة الجمع هى تماثيل على صورة البشر تقام فى البيوت وتحمل فى السفر، ويرمز بها إلى الله .

ويقول الأستاذ العقاد إن اليهود (ظلوا إلى ما بعد أيام موسى ينسبون إلى الإله أعمال الإنسان وحركاته .. فذكروا أنه كان يتمشى فى الجنة وأنه كان يصارع ويأكل ويشرب ويخشى مركبات الجبال وأنه دفن موسى حينما مات فى موآب .

وقد خلت الكتب الاسرائيلية من ذكر البعث واليوم الآخر، والأرض السفلى، أو الجب، أو شيول وهى الهاوية التى تأوى اليها الأيتام بعد الموت ولا نجاة منها لميت «وأن الذى ينزل إلى الهاوية لا يصعد» .

(والغالب فى وصفهم للاله أنه غير شديد البطش متعطش إلى الدماء سريع الغضب ينتقم من شعبه كما ينتقم من أعداء شعبه) .

ويقول الأستاذ العقاد: (الثابت من تاريخ الديانة الاسرائيلية أنها انقلبت بعد عصر ابراهيم عليه السلام إلى وثنية كالثنية البابلية، وأن التوحيد الذى بشر به اخناتون فى مصر القديمة سابق لشيوع التوحيد فى شعوب اسرائيل، ولكن العقيدة الاسرائيلية عاشت بعد اختفاء عقيدة اخناتون وعصر موسى عليه السلام) .

وفى فصل المسيحية يقول الأستاذ العقاد إنه لما ولد السيد المسيح السلام .

والأرجح أنه ولد قبل التاريخ المشهور بأربع سنوات - كان كل ما فى الشرق ينبئ برسالة مرتقبة واعتقاد جديد...

كانت الفلسفة في ذلك العصر قد أوفت على غايتها، وأطلعت أعظم أعلامها وأكبر مدارسها. وشاعت في البلاد الفينيقية على الخصوص... لأن هذه البلاد كانت منشأ الرواقيين السابقين وكانت على اتصال دائم بآسيا الصغرى من جهة وبالإسكندرية من جهة أخرى، وهي يومئذ قبلة الفلاسفة والحكماء.

ومن هؤلاء الفلاسفة من بشر بالكلمة الإلهية وقال إن هذه الكلمة - ويعنى بها العقل الآلهي - هي مبعث كل حركة ومصدر كل وجود.. ومنهم من قال إن الحب هو أصل جميع الموجودات ومساك جميع الأكوان، ومنهم من وعظ بالنسك والعفة وأوصى بالشفقة على الإنسان والحيوان وحرّم ذبحه وزعم له روحا كانت تعقل في حين مضى وستعود إلى العقل بعد حين.

وليس أدل على تهيوّ الجو للرسالة الجديدة من التمهيد لها في نطاق الفلسفة ونطاق الديانة في وقت واحد.. فكانت دعوة «يوحنا المعمران» تقابلها دعوة «فيلون» وقد تأثر «فيلون» بالإسكندرية فقد ولد في مصر قبل ميلاد المسيح بعشرين سنة كما تأثر بعقيدة أوزوريس التي تفرعت في أثينا ويومبي ورومبا وبعض الموانئ الآسيوية وكانت لها مراسم أولها صلاة القبول يطلب فيها المرء، الخلاص من أوهاق الجسد وخبائث الشهوات ويعتبر بعدها من الواصلين إلى حظيرة الرضوان.

أعلى السيد المسيح من الضمير فقد جعله كفوًا للعالم بأسره بل يزيد عليه:

(ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه).

(ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة من كلمات الله).

(إن الله محبة وإن أقرب الناس إلى الله من أحب الله وأحب خلق الله، ومنهم المطرودون والعصاة، ولا يستحق غفرانه من لم يتعلم كيف يغفر للمسيئين إليه).

وظهر الإسلام بعد ستة قرون من مولد المسيح تشعبت خلالها المذاهب المسيحية وتسربت إلى الجزيرة مذهب اليهودية.. وكانت جزيرة العرب على اتصال لا ينقطع بالفرس ومن جاورهم من أمم المشرق.. ودان قليل من العرب بهذه الديانات على أوضاعها الكثيرة التي يندر فيها الإيمان بالوحدانية.

فلما ظهر الإسلام في الجزيرة العربية، كان عليه أن يصحح أفكارا كثيرة لا فكرة واحدة عن الذات الإلهية وكان عليه أن يجرد الفكرة الإلهية من أخلاط شتى من بقايا العبادات الأولى وزيادات المتنازعين على تأويل الديانات الكتابية.

يقول الأستاذ العقاد:

إذا كانت المسيحية أول دين أقام العبادة على «الضمير الانساني»، وبشر الناس برحمة السماء - فرسالة الإسلام التي لا التباس فيها أنها أول دين تمم الفكرة الإلهية وصححها مما عرض لها في أطوار الديانات الغابرة).

ويرفض الإسلام، الأصنام على كل وضع من أوضاع التمثيل أو الرمز أو التقريب. والله المثل الأعلى من صفات الكمال جمعاء، وله الأسماء الحسنى.. فلا تغلب فيه صفات القوة والقدرة علي صفات الرحمة والمحبة، ولا غلب فيه صفات الرحمة والمحبة على صفات القوة والقدرة فهو قادر على كل شيء وهو عزيز ذو انتقام، وهو كذلك رحمن رحيم وغفور كريم.. قد وسعت رحمته كل شيء.. و (يختص برحمته من يشاء) وهو الخلاق دون غيره و(هل من خالق غير الله؟)

فليس الإله في الإسلام مصدر النظام وكفى، ولا مصدر الحركة الأولى وكفى، ولكن (الله خالق كل شيء).. و(خلق كل شيء فقدره) و(أنه يبدأ الخلق ثم يعيده) و(هو بكل خلق عليم).

ومن صفات الله في الإسلام ما يعتبر ردا على (فكرة الله) في الفلسفة الأوسطية كما يعتبر ردا على أصحاب التأويل في الأديان الكتابية وغير الكتابية.

فالله عند ارسطو يعقل، ذاته ولا يعقل ما دونها، ويتنزه عن الارادة لأن الارادة طلب في رأيه.. والله كمال لا يطلب شيئاً غير ذاته، ويجل عن علم الكليات والجزئيات لأنه يحسبها من علم العقول البشرية، ولا يعنى بالخلق رحمة ولا قسوة.. لأن الخلق أحرى أن يطلب الكمال بالسعى اليه.

ولكن الله في الإسلام (عالم الغيب والشهادة) ..(لا يعزب عنه مثقال ذرة) وهو بكل خلق عليم (وما كنا عن الخلق غافلين) ... (وسع كل شيء علما) .. (له الخلق والأمر) ... (عليم بما فى الصدور) ... وهو كذلك مريد وفعال لما يريد.

(وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان)

وقد أشار القرآن الكريم إلي الخلاف بين الأديان المتعددة فجاء فيه من سورة الحج: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة، إن الله علي كل شيء شهيد) وأشار إلى الدهريين فجاء من سورة الأنعام: (وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين) وجاء فيه من سورة الجاثية:

(وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر، وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون) .

فكانت فكرة الله في الإسلام هي الفكرة المتممة لأفكار كثيرة موزعة في هذه العقائد الدينية .. وفي المذاهب الفلسفية التي تدور عليها .. ولهذا بلغت المثل الأعلى في صفات الذات الإلهية وتضمنت تصحيحاً للضمانات وتصحيحاً للعقول في تقرير ما ينبغي لكمال الله، بقسطاس الإيمان وقسطاس النظر والقياس .

ومجمل ما يقال في عقيدة الذات الإلهية التي جاء بها الإسلام أن الذات الإلهية غاية ما يتصوره العقل البشري من الكمال في أشرف الصفات .

فالله هو (المثل الأعلى) .

وهو الواحد الصمد الذي لا يحيط به الزمان والمكان وهو محيط بالزمان والمكان (وهو الأول والآخر والظاهر والباطن) ... (وسع كرسيه السموات والأرض) ... (إلا أنه بكل شيء محيط) .

وقد جاء الإسلام بالقول الفصل في مسألة البقاء والفناء .

فالله (هو الحي الذي لا يموت) (وهو الذي يحيى ويميت) و (وكل شيء هالك إلا وجهه) ... ولا بقاء على الدوام إلا لمن له الدوام . ومنه الابتداء وإليه الانتهاء .

وقد تخيل بعض المتكلمين في الأديان أن هذا التنزيه البالغ يعزل الخالق عن المخلوقات، ويبعد المسافة بين الله والإنسان ... وأنه لوهم في الشعور وخطأ في التفكير كما يقول الأستاذ العقاد لأن الكمال ليست له حدود، وكل ما ليست له حدود فلا عازل بينه وبين موجود ... وفي القرآن الكريم (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله) ... (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) .

وما أروع قول أستاذنا العقاد بعد طوافه الكبير، في عبارة كأنها تقطير بستان من الأزهار في قارورة عطر يضوع فيها السطر ويفوق ... يمتع ويشوق .. يقنع بما هو جواب وفصل الخطاب .

هذه كلمات العقاد العقل والفكر والقلم:

(ولاشك أن العالم كان في حاجة إلى هذه العقيدة كما كان في حاجة إلى العقيدة المسيحية من قبلها، وتلقى كليهما في أوانه المقدور فجاء السيد المسيح بصورة جميلة للذات الإلهية وجاء محمد عليه السلام بصورة (تامة) في العقل والشعور .

وربما تلخصت المسيحية كلها فى كلمة واحدة هى الحب.

وربما تلخص الاسلام فى كلمة واحدة هى (الحق).

(ذلك بأن الله هو الحق) ... (إننا أرسلناك بالحق بشيراً) ... (فتعالى الله الحق) ...
(قل يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل
وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل).

ومن ملاحظة الأوان فى دعوات الأديان، أن المسيحية دين الحب لم تأت بتشريع
جديد، وأن الاسلام دين (الحق) لم يكن له مناص من التشريع.

فما كان الناس عند ظهور السيد المسيح بحاجة إلى الشرائع والقوانين، لأن شرائع
اليهود وقوانين الرومان كانت حسبهم فى أمور المعاش كما يتطلبها ذلك الزمان. وإنما
كانت آفتهم فرط الجمود على النصوص والمرآة بالمظاهر والأشكال فكانت حاجتهم إلى
دين سماحة ودين اخلاص ومحبة، فبشرهم السيد المسيح بذلك الدين.

ولكن الإسلام ظهر وقد تداعى ملك الرومان وزال سلطان الشرائع الاسرائيلية، وكان
ظهوره بين قبائل على الفطرة لا تترك بغير تشريع فى أمور الدنيا والدين يزعها بأحكامه
فى ظل الحكومة الجديدة ويوافق أطوارها كلما تغيرت مواطنها ومواطن الداخلين فى
الدين الجديد.

والعبرة بتأسيس المبدأ فى حينه، ولم يكن عن تأسيس المبدأ فى ذلك الحين من
محدد.

وإذا بقى الايمان بالحق فقد بقى أساس الشريعة لكل جيل فى كل حال.

وتتالت فصول الكتاب بعد هذا عن (الله فى مذاهب الفلاسفة السابقين) و (الله فى
آراء الفلاسفة المعاصرين) و (المسألة الالهية فى رأى العلم الحديث).

وخاتمة المطاف أن الحس والعقل والوعى والبدئية جميعا تستقيم على سواء الخلق
حين تستقيم على الايمان بالذات الالهية، وان هذا الايمان الرشيد هو خير تفسير لسر
الخليقة يعقله المؤمن ويدين به الفكر ويتطلبه الطبع السليم.

كتاب (الله) للأستاذ العقاد

الله ... الله

القاهرة فبراير ١٩٩٧